اللَّامِساس فيما دلّ على العلاقات الخاصّة وما يرتبط بها في القرآن الكريم

د.عبد العـزيز الهنـديّ عثمان

الأستاذ المساعد بقسم اللِّسانيات كلية اللغة العربيّة - جامعة أم درمان الإسلامية

مستخلص البحث

تهدف الدّراسة إلى توجيه النظر لاستخدام القرآن الكريم ألفاظاً ومفردات لا تمسّ الإنسان ولا تخدِشهُ في أحوالهِ جميعها؛ فقد تناول القرآن العظيم ضروب حياة الناس على اختلافها وأحصى كلّ شيء عددا (وما **فرطنا** في الكتاب من شيء)، حتّى الأحوال ذات الحساسية المفرطة عالجها القرآن بطريقة عالية مستخدما مفردات وألفاظا حوت من اللامساس والتلطف والكناية، ما يدهش القارئ لآي الذكر الحكيم. ناقشت الورقة استخدام القرآن للمفردات التي لا تمسّ شيئا في الإنسان وهذه الآيات تعرض للإنسان ما يدلّ على حاجاته الشخصية والجنسية، وقد توصل الباحث إلى: ترفع القرآن الكريم عن استخدام الألفاظ التي تنفر عنها الآذان ولا تأنس بها النفوس، فيما دلّ على الأعضاء التناسلية والعلاقات الجنسية عامة والزوجيّة خاصّة وما دل على فعل الفواحش أيضًا. فإذا كان القرآن العظيم قد ترفع عن كل ما يشين وهو يعالج قضايا الأمة جمعاء فمن الواجب على الدعاة أن يترفعوا عن استخدام الألفاظ ذات الوقع السيء على القلوب في أساليب الدعوة للإسلام وهذا ما يوصي به الباحث.

الكلمات المفتاحية: قرآن، مفردات، ألفاظ، أساليب.

Abstract:

The research extract aims to draw attention to the use of the Holy Koran as a wordand a vocabulary that does not affect or scratch all human conditions. The Great Koran dealt with different kinds of people's lives and counted every number of things. (And what we have imposed in the book), even conditions of extreme sensitivity have been treated in a highway by the Koran using the vocabulary of a whale of illusory, euphemism and euphemism, which amazes the reader for any wise male. The paper discussed the use by the Koran of singles that do not affect human beings. The Holy Koran rejects the use of ears and the indignation of souls. It also indicates the genitalia and sexual relations in general and in

marriage. If the Great Qur'an may be lifted from everything that has been said as it deals with the issues of the whole nation, it is my duty.

Keywords: Koran, vocabulary, words, methods

تقدمة:

إن لغات العالم على اختلافها تذخر بما يعرف عند علماء اللِّسانيات بـــــــ (اللَّامِساس)، أي اختيار أجمل وأرقّ وأعذب ما عندها عند تناولها لكثير من القضايا التي تخصّ حياة الإنسان، فالألفاظ تعدّ زيًّا يلبسه المتحدّث معانيه ونجد أنّ القرآن العظيم قد اعتني عناية عظمى بالتلطف والكناية واللامساس في مخاطباته وموضوعات وقصصه جميعها ، وهو أعلى نصّ مقدّس ينقاس حياة النّاس في ضروب شتّى وأحوال متعددة.

فالمدقق في اللامساس يجده ضربا من ضروب الترادف اللغوي غير التّام يستخدمه المتكلم أو الناقل متى أراد ذلك وقد يتحكّم السياق في ذلك أيضا. ولذلك وسمت هذه الدراسة بـــ (اللامساس فيما دلّ على العلاقات الخاصّة وما يرتبط بها في القرآن الكريم) وقد هدفت إلى التعرف على مفهوم اللامساس وتتبع بعض الألفاظ القرآنية الدالة على ذلك ومدى تأثير ذلك على المجتمع. متبعة المنهج الوصفي التحليلي في ذلك، وقد قسمت الدراسة إلى ستة محاور:

تناول المحور الأول:

مفهوم اللامساس في اللغة والاصطلاح. وفي المحور الثاني دلالة اللامساس ودوافعه، أما المحور الثالث فقد تناول اللامساس فيما دل على الأعضاء التناسلية، والمحور الرابع، اللامساس فيما دل على الجنس خارج العلاقة الزوجية، والمحور الخامس اللامساس فيما دل على الشذوذ الجنسي، وقد ختمت هذه المحاور بالمحور السادس وقد وسم بـــ (اللامساس فيما دل على العلاقة الجنسية)،

اعتمد الباحث في تفسير الألفاظ ودلالاتها على مجموعة من كبار علماء التفسير (نفعنا الله بما يقولون) ، وقد وقف الباحث على ترفع كثير من المفسرين عن شرح كلمة أو مفردة قرآنية بلفظ مستقبح فقد ترفعوا حتى في الشرح والتفسير عن ذلك.

ومما توصلت إليه الدراسة:

- ترفع النصّ القرآني عن كل ما يشين أو يخدش فيما دل على العلاقات الخاصة وما يرتبط بها.
- يعدّ استخدام الألفاظ ذات الطابع الكنائي والتلطف واللامساس مصدرا من مصادر الثّراء اللغوي، وضربا من ضروب الترادف اللغوي.

مفهوم اللامساس:

يقال[1]: مسستُ الشيء أمسه مسًا، ولامَساس ولامِساس، وقوله تعالى: «لا مساس» بالكسر: أي لا أمسّ ولا أُمسُّ. ومنه قولهم[2]: لامساس تقول العرب: أنت لامساسِ أي: [لا] تمسني ولا أمسك. ومنه قوله تعالى: «لا يمسّه إلا المطهرون»[3]فيقال: مسست الشيء أمسه مسا. ويقال لا مِساس ولا مَساس[4]وقرئ في غير السبع: (قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس) قرأها أبو حيوة، فهو اسم للمس.[5]

أما معنى (اللامساس) في الاصطلاح فقد أخذه اللغويون من القرآن الكريم من قصة موسى عليه

السلام والسامري الذي صنع عجل بني إسرائيل فكان عقابه كما قال تعالى: «قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لامساس» طه97. وهو يعني تجنب اللغات بعض الألفاظ التي تدل على معان سلبية، فتستبدل بها ألفاظا مقاربة لها في المعنى في الإطار الإيجابي، وذلك بسبب الحساسية لتلك الألفاظ ويوصف هذا بأنه التلطف في التعبير.

تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره، وهو ما يعرف اللامساس أو الـ [6] taboo) ولا يؤدي اللامساس إلى تغيير المعنى. ولكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم، مما يؤدي الى تغير دلالة اللفظ. فكأن اللامساس يؤدي الى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، وهو في حقيقة إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً، وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى[7]

أمَّا في الاصطلاح، فقد عرَّف في الدراسات العربية الحديثة بحسن التعبير أو اللامساس، ويطلق على كلِّ ما هو مقدَّس، أو ما يحرم لمسُه، أو الاقتراب منه لأسبابٍ خفيَّة، سواء أكان إنسانًا أم كلمةً أم شيئًا آخر[8]. وعرَّفه د/ أحمد مختار عمر بقوله: وهو في حقيقته إبدالُ الكلمة الحادَّة بكلمةٍ أقل حدَّة وأكثر قبولًا[9]

قال الجُرجاني: «واعلم أنَّ الأصل في الكنايات عبارةُ الإنسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون عادةً - من نحو قضاء الحاجة والجماع - بألفاظٍ تدلُّ عليها، غير موضوعة لها؛ تنزُّهًا عن إيرادها على جهتها، وتحرُّزًا عمَّا وُضع لأجلها؛ فالكناية عنها حرز لمعانيها[10]»

يعرف اللامساس في علم اللغة بأنه التراكيب التي يتجنبها الأفراد فيما بينهم لاعتبارات شتى وهو مصطلح بلوني يزي يطلق على كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب سواء أ كان ذلك إنسانا أم شيئا آخر[11]

استعمل العرب كلمة البصير للأعمى وكلمة السليم لمن لدغه عقرب أو نهشته حية وسمواء الصحراء مفازة تفاؤلا بالفوز والنجاة من الهلاك المتوقع حين السفر في عرض الصحراء. واستعمل الناس فيما بعد كلمة الكفيف للأعمى أي مكفوف البصر. يقول أحمد مختار عمر «ولا يؤدي اللامساس إلى تغير المعنى، ولكن يحدث أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم مما يؤدي إلى تغيير دلالة اللفظ، فكأن اللامساس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولا وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى»[12]

دلالة اللامساس ودوافعه

يمثل اللامساس جانبا مهما من جوانب الدرس اللغوي الحديث، وعلم الدلالة على وجه الخصوص؛ لأنه يعد من أسباب التغيرات الدلالية[13]كما يعتبر عاملا مهما في هجر الألفاظ وأغراضها.

يبين طبيعة المجتمع إذ لا يزال الخوف من الشر والضر موجودا والخوف من الموت والشياطين أيضا[14]وفوق ذلك فهو وسيلة لاحترام الناس ويدل على فصاحة المتكلم وامتلاكه ناصية البيان فاستعماله يخرجه من المآزق اللفظية ويعمل على غناء الثروة اللفظية.

أما دوافعه فهي:

الخوف:

وهو أحد العوامل النفسية فحينما يفزع الإنسان من شيء يهرب من التصريح باللفظ المباشر الدال عليه ويتم التعبير عنه بلفظ محسن[15]

الخجل والاحتشام: يقال في الكناية عن خروج الريح استلق وكاؤه، وكقولهم عن قضاء الحاجة، قد أتى فلان الغائط ويقال ذهب وضرب الخلاء إذا ذهب إلى قضاء حاجته.[16]

التأدب والتلطف:

وهذا كتعبيرهم في الكذب فلان منغمس في عيبه، وقد ملأ قلبه ريئا، وكتعبيرهم عن الغبي فلان عريض الوساد، وعريض القفا، وقولهم للمجنون: فلانه اختلط عقله واختل[17]

الابتذال:

يعني كثرة استعمال اللفظ بحيث يتحول إلى اللامساس أو المحظور اللغوي وهذا ما حدث للألفاظ المرتبطة بالقذارة والنجس مثل البرود التي انحدرت من معنى الحشيش من البر بمعنى صوت الماعز وكثرة الكلام والصياح فقد تم الاستعاضة عنه بكلمات أخرى وهي المخاض نتيجة لابتزالها[18]

التفاؤل والتشاؤم:

كل ما يدل على الموت والضعف والمرض وأسماء بعض لحيوانات والجن ونحوه وما يلعب التفاؤل والتشاؤم فيه دورا كبيرا في مجالات تثير ألفاظها الخوف والهلع وينفر الناس من سماعها ويتفادون ذكرها فرار مما تبعثه في الأذهان من آلام[19]

اللامساس فيما دلّ على الأعضاء التناسلية

العضو التناسلي أو الجنسي : هو العضو المخصص للتكاثر عند كائن ما، والأعضاء الجنسية تختلف تشريحيا بين الذكور والإناث وبين الإنسان وغيره من الرئيسيات وإن وجد التشابه التشريحي(أو التشابه الشكلي) فإن الاختلاف موجود لأن التكاثر لا يتم إلا ما بين المتشابهات من الأنواع[20] ولعل ما ذكره العلماء موافقا لما ذكر في القرآن الكريم من الأعضاء التناسلية بعض الأعضاء التناسلية عند المرأة مثل: (الرحم) وذكره قد يدل على ما يخرج منه وأيضا كلمة (الفرج) في الأصل مشتركة بين الرجال والنساء ولكنها عند العلماء جزء مكون لجهاز المرأة لا الرجل وإن القرآن الكريم استخدمها لهما معا. وفيما يلي بيان لذلك.

الجلود:

(حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)[21]

«شهادة الجلود بالملامسة للحرام، وما أشبه ذلك مما يفضي إليها من المحرّمات. فإن قلت: كيف تشهد عليهم أعضاؤهم وكيف تنطق؟ قلت: الله عزّ وجلّ ينطقها كما أنطق الشجرة بأن يخلق فيها كلاماً. وقيل: المراد بالجلود: الجوارح. وقيل: هي كناية عن الفروج»22وقد قيل: «عني بالجلود في هذا الموضع: الفروج[22]

الأرحام:

(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ)[23]

قيل: « الحيض» [23]وقال بعضهم: تأويله: أي لا يباح للمطلقات أن يخفينما في أرحامهن من حبل أو حيض، استعجالا في العدة، وإبطالا لحق الزوج في الرجعة[24]

سوءات:

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَاً [25]

«لِيَرَى كُلٌّ وَاحِدٍ سَوْأَةَ الْآخَرِ»[26] أي: عورته.

عورات:

(أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [27]

«أي لم يقدروا على الوطء لعدم الشّهوة ويدخل فيهم كلّ من لم يبلغ سن المراهقة28

فروج: الأنبياء 91

قرار مكين:

(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مكين [28]

«على أن ذلك كذلك؛ لأنه معلوم أنه لم يصر في قرار مكين إلا بعد خلقه في صلب الفحل، ومن بعد تحوّله من صلبه صار في قرار مكين؛ والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته: سليلة وسلالته. لأنهما مسلولان منه»[29]، ومن السُّلالة.

مستقر ومستودع:

(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) [30]

«فقال بعضهم: معنى ذلك: وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة، فمنكم مستقِرٌّ في الرحم، ومنكم مستودع في القبر حتى يبعثه الله لنَشْر القيامة»[31]

« المستدعون ما كانوا في أصلاب الرجال. فإذا قرّوا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض، فقد استقروا»[32]وقال ابن بحر: عكسه قال والمعنى فذكر وأنث عبر عن الذكر بالمستقر لأن النطفة إنما تتولد في صلبه وعبر عن الأنثى بالمستودع لأن رحمها مستودع للنطفة»[33]

اللامساس فيما دل على الجنس خارج العلاقة الزوجيّة:

ما دل على الجنس خارج العلاقة الزوجية يسمى بالزّنى أو الفحشاء هو مصطلح يشير إلى إقامة علاقة جنسية بين شخصين بدون زواج، ويعتبر الزنى في عدة أديان فعلا محرما وغير أخلاقي ول ديني، لكن ممارسة الزنى تتفاوت أهميتها ما بين الثقافات والمجتمعات، وقد عرض القرآن العظيم لهذا بألفاظ متعددة مثل (مرض، باطن الإثم، البغاء، بهتان ، متخذي أخدان، الخبيثون والخبيثات ، يرمون المحصنات، راودته) وغير ذلك كثير مما تشير إليه الآيات. كما يلي:

مرض:

(فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) [34]

حينما سئل ابن عبّاس رضي الله عنهما عن معنى (مرض) فقال[35]: في قلبه الفجور وهو الزنا. قيل له: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، واستشهد بقول الأعشى:

حافظ للفرج راض بالتّقى ... ليس ممّن قلبه فيه مرض

باطن الإثم:

(وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۖ) [36]

اختلف أهل التأويل في المعنيّ بالظاهر والباطن منه، في هذا الموضع. فقال بعضهم (الظاهر منه) ما حرم جل ثناؤه بقوله «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» النساء 22، والباطن منه، الزنى37

البغاء:

(وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً)[38] المراد: الزنا[39]

بهتان:

(ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن)[40]هنا كناية عن الزنا[41]

متخذي أخدان:

(فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ)[42]

هم الزناة المتسترون الذين يصحبون واحدة واحدة كذلك متخذات الأخدان هن الزانيات المتسترات اللواتي يصحبن واحدا واحدا [43]

الخبيثون والخبيثات:

(الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات) [44]وتدلان على الزناة من الرجال والنساء [45]

يرمون المحصنات:

(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [46]

(يقذفونهن بالزنا لوصف المقذوفات بالإحصان وذكرهن عقيب الزاني) [47]

راودته عن نفسه:

(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [48]

وراودت امرأة العزيز، وهي التي كان يوسفُ في بيتها [يوسفَ] عن نفسه،أن يواقعها[49]

مسفحين ومسفحات:

(وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) [50] أي غير زناة. والسفاح الزنا[51]

سوءا:

(قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) [52] أي: فاحشة[53]

الفحشاء:

(كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) [54] الزنا[55]

الفاحشة:

(وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً منكم) 56

أي يفعلنها يقال أتى الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها إذا فعلها والفاحشة الزّنا لزيادة قبحها وشناعتها [57]

همّت به: (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهن ربه)[58]حديث المرء نفسه بمواقعه ما لم يواقع[59]

اللامساس في ما دل على الشُّذوذ الجنسي

الشذوذ الجنسي أو الانحراف الجنسي[60] أو الخطل الجنسي[61]، أو بارافيليا [62] (Paraphilia، هو مصطلح طبي يستخدم لوصف حالة الشعور بإثارة الجنسية تجاه أشياء وحالات لا تكون جزءا من المنبهات العادية.[63]

تأتون الذكران:

(أتأتون الذكران من العلمين)[64] عبر بالإتيان عن اجراء الفحش ليعلم قومه الأدب في المخاطبات، ولينبههم على ان هذا الفعل قبيح بنفسه ولفظه ليتحاشوا عنه وعن ذكره[65]

تأتون الرجال:

(إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوما مسرفون)[66]الخبائث: الأنبياء [67]

(ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجبنه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فسقين) [68]

وكانت الخبائث التي يعملونها، إتيان الذكران في أدبارهم[69]

راودوه عن ضيفه:

(ولقد رودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر)[70]

السيئات:

(وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين)[71]

فمن سيئاتهم التي كانوا يعملونها إتيان الذكران[72]

الفاحشة: العنكبوت [72]

(ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين)[73]كيف تأتون الذكران بشهوة من دون النساء؟ فهذا شذوذ في الطبع ودمار لكم[74] لكونهم هم المبدعين لما استحق العرب لها اسما من لوط، فقال: لاط به[75]

اللامساس في ما دلّ على العلاقة الجنسيَّة:

الإربة:

(أو التبعين غير أولي الإربة من الرجال)[76]أي أولي الحاجة إلى النساء وهم الشيوخ والممسوحون وفي المحبوب والخصي خلاف وقيل البله الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون شيئا من أمور النساء[77]

فاحشة:

(فإذا أحصن فإذا أتين بفحشة فعليهن نصف ما على المحصنت من العذاب)[78]

فإذا أحصن بالتزويج قرأ أبو بكر وحمزة بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد فإن أتين بفاحشة (زنى)[79]

السر:

(ولكن لا توعدوهن سرا)[80]ولكن لا تواعدوهن نكاحا أو جماعا عبر بالسر عن الوطء لأنه مما يُسَرّ[81]

الرفث:

(أحل لكم ليلية الصيام الرفث إلى نسائكم)[83]

ومن» الرفث»، التعريض بذكر الجماع[83]

المباشرة:

(فالان بشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم)[84]والمباشرة إلزاق البشرة كني به عن الجماع[85]

الإفضاء:

(وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاق غليظا) [86]وقد أفضى بعضكم إلى بعض بالجماع[87]

فأتوهن:

(فإذا تظهرن فأتوهن من حيث أمركم الله)[88]وقد قيل: إنهم سألوا عن ذلك، لأنهم كانوا في أيام حيضهن يجتنبون إتيانهن في مخرج الدم، ويأتونهنّ في أدبارهن، فنهاهم الله عن أن يقربوهن في أيام حيضهن حتى يطهرن، ثم أذن لهم - إذا تطهَّرن من حيضهن - في إتيانهن من حيث أمرَهم باعتزالهنَّ، وحرم إتيانهن في أدبارهنَّ بكل حال[89]

أنى شئتم:

(نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم)[90]دخلتم بهن:

(حرمت عليكم امهتكم وبناتكم واخوتكم ... التي دخلتم بهن فلا جناح عليكم)[91]حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قلت لعطاء: قوله: "اللاتي دخلتم بهن»، ما "الدّخول بهن»؟ قال: أن تُهْدَى إليه فيكشف ويَعْتسَّ، ويجلس بين رجليها[92]

يطمثهن:

(فيهن قصرات الطرف لم يطمثهن إنس فبلهم ولا جان)[93](لم يمس إنس ولا الجنيات جن وفيه دليل على أن الجن يطمثون وقرأ الكسائي بضم الميم[94]

اعتزلوا النساء:

(فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)[95]

فاعلين:

(قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين)[96]

قضاء الوطر أو ما أقول لكم[97]

فآؤوا:

(للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءو فإن الله غفور رحيم[98]فإنّ الله غفورٌ رحيم "وهذا في الرجل يولي من امرأته ويقول: "والله لا يجتمع رأسي ورأسك، ولا أقربك، ولا أغشاك!»، فكان أهل الجاهلية يعدُّونه طلاقًا، فحدّ الله لهما أربعة أشهر، فإن فاء فيها كفر يمينه وهي امرأته، وإن مضت أربعة أشهر ولم يفئ فهي تطليقة بائنة، وهي أحق بنفسها، وهو أحد الخطاب. [99]

تقربوهن:

(فلا تقربوهن حتى يطهرن)[100]

وجمهور العلماء على أن وطاها في الدم ذنب 101

قضى زيد منها وطرا:

(فلما قضى زيد منها وطر زوجنكهما)[102]يقول تعالى ذكره: فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته، وهي الوطر103ومنه قول الشاعر:

وَدَّعَني قَبْلَ أن أُوَدِّعَهُ***مَّا قَضَى مِنْ شَبابِنا وَطَرَا

لامستم النساء:

(أو لمستم النساء)[104]

أو ما مسستم بشرتهن ببشرتكم وبه استدل الشافعي على أن اللمس ينقض الوضوء وقيل أو جامعتموهن وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي المائدة لمستم واستعماله كناية عن الجماع أقل من الملامسة [105]

حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: ذكروا اللمس، فقال ناس من الموالي: ليس بالجماع. وقال ناس من العرب: اللمس الجماع. قال: فأتيت ابن عباس فقلت: إنّ ناسًا من الموالي والعرب اختلفوا في "اللمس»، فقالت الموالي: ليس بالجماع، وقالت العرب: الجماع. قال: من أيّ الفريقين كنت؟ قلت: كنت من الموالي. قال: غُلِب فريق الموالي، إن»المس» و»اللمس»، و»المباشرة»، الجماع، ولكن الله يكني ما شاء بما شاء. [106]

مودة:

(وجعلنا بينكم مودة ورحمة)[107]

بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة. فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة والمنفعة بوجود الأولاد وتربيتهم، والسكون إليها [108]

خاتمة الدراسة:

وقف الباحث من خلال هذه الورقة على مفهوم اللامساس عند اللغوين معددا مصطلحاته وتطبيقات ذلك على القرآن الكريم فيما دلّ على العلاقات الخاصة وقد توصل الباحث إلى:

-يعدّ اللامساس ضربا من ضروب الترادف اللغويّ غير التام، ويظهر ذلك جليّا في استخدام القرآن العظيم للكثير من مفردات اللامساس في معان ودلالات مختلفة.

- خلو القرآن الكريم في الألفاظ المعبرة عن اللامساس من الانحطاط الدلالي.
- ضرورة ترفع الإنسان في كلامه عن الكلمات ذات الطابع السيء التي تخدش الآذان وتنفر عنها القلوب، وذلك في أحواله كلها.
- سار المفسرون معظمهم في الشرح والتأويل لاي الذكر على الحكيم على نهج القرآن في استخدام ألفاظ اللامساس في الشرح التبيين.
- للسياق القرآني أثر كبير في استخدام كلمات اللامساس موضع الدراسة.
- ويوجه الباحث هنا الدارسين إلى دراسة موضوعات أخرى تدخل في باب اللامساس غير ما دل على العلاقات الشخصيّة، كما أنه يوصي الأئمة والدعاة المسلمين بضرورة التلطف في العبارت ونبذ كل ما يخدش المجتمع أو يستحل فيه استخدام الألفاظ المشينة بظاهر أنه يدعو إلى الله.

والحمد لله في بدء وفي ختم

الهوامش:

(1) الفيروز آبادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، بيروت، لبنان، ط 8، 2005م، ج1، ص 575.

(2) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح عبد الرحمن بن العثيمين، ط1، 2007، ج5، ص674.

(3) سورة الواقعة، الآية 79

(4) أبو الحسن المجاشعي، النكت في القرآن الكريم، تح: عبد الله عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، ج1، ص480.

(5) الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك الشاطبي، تح: مجموعة محققين، ط1، 2007، ج5، ص674.

(6) ستيفن أولما، ترجمة كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، ط1997م، ص 177،239

(7) أحمد مختار عمر علم الدلالة، عالم الكتب، ط1998م، ص 139 – 145

(8) ستيفن أولما، دور الكلمة في اللغة، ص193

(9) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص24

(10) الجرجاني، المنتخب، مطبعة السعادة، ط1908م، ص4

(11) أنيس، دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، ط5، ص 198

(12) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 20-40.

(13) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار النهضة بيروت، ددت، ص193.

(14) محمود السعران، اللغة والمجتمع، الاسكندرية، ط2، 1963م، ص 131.

(15) الدمياطي محمد عفيف، محاضرات في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم اللغوية، سروابايا، ط1، 2010م، ص37.

(16) الثعالبي، الكناية والتعريض، مكتبة ابن سينا، ط1، 2000م، ص62.

(17) الدمياطي، محاضرات في علم اللغة الاجتماعي، مرجع سابق، ص31.

(18) أنيس، دلالة الألفاظ، ط1976،3م، ص141.

(19) المصدر نفسه، ص 144.

(20) عضو جنسي، ويكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.org/، بتصرف.

(21) سورة فصلت، الآية20.

(22) الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت، ج4، ص 200.

(23) الطبري جامع البيان في تأويل القرآن تح: أحمد محمد شاكر، ط1، 2000م، ج21، ص451.

(24) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن مرجع سابق، ج4، ص516.

(25) الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص90.

(26) سورة الأعراف، الآية 20.

(27) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر، وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، ج3، ص223.

(28) سورة النور، الآية 31.

(29) عبد القادر الدري زوري، بيان المعاني، ط138، مطبعة الترقي، دمشق، ج1، ص91.

(30) سورة المؤمنون، الآية 13.

(31) فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م،

(32) سورة الأنعام، الآية 98.

(33) الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج11، ص 562.

(34) المرجع نفسه، ص562.

(35) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفرد ط، د ت، ج4، ص150.

(36) الزنى، ويكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.org/ ، بتصرف.

(37) سورة الأحزاب، الآية 32

(38) ابن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، غريب القرآن في شعر العرب ((مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس، ج1، ص61

(39) سورة الأنعام، الآية 120.

(40) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 60.

(41) سورة النور، الآية 33.

(42) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص352.

(43) سورة الممتحنة، الآية 12.

(44) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص206.

(45) سورة النساء، الآية 25.

(46) أبو حيان، البحر المحيط، ج3، ص 589.

(47) سورة النور، الآية 26.

(48) القرطبي، الجامع لأحامز القرآن، ج2، 211.

(49) سورة النور، الآية 23.

(50) البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ددت، ج4، 174.

(51) سورة يوسف، الآية 23.

(52) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج16، ص24.

(53) سورة النساء، الآية 24.

(54) لثعالبي، تفسير الثعالبي، ج1، 163.

(55) سورة يوسف، الآية 25.

(56) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص578.

(57) سورة يوسف، الآية 24.

(58) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج77، ص189.

(59) سورة النساء، الآية 15

(60) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج2، 159.

(61) سورة يوسف، الآية 24.

(62) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج7، ص181.

(63) القاموس الطبي، نسخة محفوظة، واي باك مشين، 16، أغسطس 2017م.https://ar.m.wikipedia.org/

(64) المرجع السابق.

(65) قاموس المعاني ومعجم الطب النفسي، نسخة محفوظة، 16، أغسطس، 2017، موقع واي باك مشين. https://ar.m.wikipedia.org/

(66) AMERICAN PSYCHIATRIC ASSOOCIATION(JUNE2000) الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية.https://ar.m.wikipedia.org/

(67) الشعراء، 165.

(68) الشيخ العلامة عبد القادر ملاح ويش آل غازي الفراتية الديرزوري، بيان المعاني تفسير القرآن علي حسب ترتيب النزول مطبعة الترقي ،دمشق 1382،ج1،ص303.

(69) سورة الأعراف، الآية 81

(70) سورة الأنبياء، الآية 74.

(71) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج9، ص48.

(72) سورة القمر، الآية 37.

(73) سورة هود، الآية 114

(74) أبو حيّان، البحر المحيط، ج6، ص186.

(75) سورة العنكبوت، الآية 28.

(76) وهبة بن مصطفى الحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر – دمشق، ط1، 1422 هـ ج3، ص1961.

(77) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم بتفسير المنار، دار المعرفة بيروت، ط3، 1937م، ص510.

(78) سورة النور، الآية 31.

(79) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج4، ص184.

(80) سورة النساء، الآية 25.

(81) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج2، 164.

(82) سورة البقرة، الآية 235.

(83) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، 531.

(84) سورة البقرة الآية 187.

(85) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج4، 128.

(86) سورة البقرة، الآية 187.

(87) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص469.

(88) سورة النساء، الآية 21.

(89) الطبري، جامع بيان في تأويل القرآن، ج8، 126.

(90) البقرة، 222.

(91) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج4، 773

(92) سورة البقرة الآية 223

(93) سورة النساء، 23.

(94) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج8، 148.

(95) سورة الرحمن، الآية 56.

(96) البيضاوي تفسير البيضاوي، ج5، 280.

(97) سورة البقرة، الآية، 222.

(98) سورة الحجر، الآية 71.

(99) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج3، 378.

(100) سورة البقرة، الآية 226.

(101) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج4،485.

(102) سورة البقرة، الآية 222.

(103) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلم للمطبوعات – بيروت، ج1، 162

(104) سورة الأحزاب الآية 37.

(105) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، 270.

(106) سورة النساء، الآية 43.

(107) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج2، 194

(108) البيهقي، سنن البيهقي تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، 125.

(109)سورة الروم، الآية 21.

(110) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تح:عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ط2000،1 م، 639.